

خرائط المفاهيم كإستراتيجية تعليم مهارة القراءة في اللغة العربية

Rohmatun Hidayah

Institut Pesantren Sunan Drajat Lamongan

Abstract

Mind map is a strategy for thinking effectively. Mind map tends to make learning activities more meaningful and active so that it allows for participants to more easily understand teaching materials. The ability to create mind map also encourages students to be able to distinguish the relationships between sentences in the text and their meanings. Mind map is also considered able to increase the creativity and innovation of students and teachers. The research method used by the author is the library method. The results of this study indicate that mind map has positive impact in facilitating the learning process. It makes it easier for teachers and students to transfer content and reading information. Additionally, it shorten the time in understanding the text.

Keywords: *mind map, teaching strategy, reading skill.*

ملخص

إستراتيجية خرائط المفاهيم هي أداة للتفكير فاعلة تجعل المعاني والعلاقات أكثر حسية وبالتالي يسهل إدراكها، والاجتهاد في بناء المخططات المفاهيمية يؤدي إلى تمييز العلاقات والمعاني الجديدة، يرى أن عملية تخطيط المفهوم تعد نشاطا خلاقا يمكن أن يساعد على تطوير الإبداع لدى المعلم والطالب، ويذكر ضمن هذا السياق أن التفكير التأملي عبارة عن عمل منظم يتضمن تصنيف المفاهيم وربطها وإبراز ما بينها من علاقات أو تحليلها واكتشاف علاقاتها، وبرسم خرائط المفاهيم نقوم بعرض العلاقات وإبدائها للعيان، ويعيننا رسم خرائط المفاهيم في حشد قدراتنا على التركيز وتعرف الأنماط في التصور والخيال وتسهيل التذكر والتوجه نحو الهدف الذي ينبغي التركيز عليه عند التفكير في موضوع ما، كما أن اشتراك التداعيات الذهنية والتمثيلات البصرية يعد مزيجا دافعا لعملية التفكير من حيث كمية الأفكار ونوعيتها.

الكلمات المفتاحية: خرائط المفاهيم، إستراتيجية التعليم، مهارة القراءة

Abstrak

Peta konsep adalah strategi untuk berfikir secara efektif. Mind map berfungsi untuk menjadikan kegiatan pembelajaran lebih bermakna dan aktif sehingga memungkinkan untuk peserta untuk lebih mudah memahaminya, kemampuan untuk membuat peta konsep juga mendorong peserta didik untuk bisa membedakan hubungan antar kalimat dalam bacaan serta maknanya. Mind map juga dinilai mampu meningkatkan kreativitas dan inovasi peserta

didik serta pengajar. Metode penelitian yang digunakan oleh penulis adalah metode kepustakaan. Hasil dari penelitian ini menunjukkan bahwa mind map memiliki dampak positif dalam mempermudah proses pembelajaran. Ia mempermudah guru dan peserta didik dalam mentransfer isi dan informasi bacaan dan mempersingkat waktu dalam memahami teks.

Kata kunci: peta konsep, strategi mengajar, keterampilan membaca

مقدمة

كانت القراءة نشاطا عاما يقوم به الإنسان كل يوم، كقراءة الجريدة وقراءة المجلة وقراءة الرسالة وهلمّ جرا. متى كانت المقروء باللغة الأجنبية فصار مفهوم القراءة معقدا مركبا ولم يقتصر نشاط القراءة بعلمية ميكانيكية بسيطة أو محدودة تهجّي كلمة بعد أخرى ولكنّ القراءة قد أصبحت نشاطا فكريا يستلزم أن تدخل إلى جميع شخصية الفرد. ومن ثمّ، كتب محمود كامل الناقبة ورشدي أحمد طعيمة أنّ تعلّم القراءة ينبغي أن يقوم على أساس من أربع عمليات هي التعلّف والفهم والنقد وحلّ المشكلات (الناقبة، ٢٠٠٣).

كانت مهارة القراءة مهارة مهمة لأنّ الطالب من قدر بهذه المهارة سوف يفتح آفاق العلوم الواسعة ويكشف الوراثة الثقافية المكتوبة في النصوص القديمة. وازدادت أهمية مهارة القراءة عند الطالب في هذا العصر بسبب تطور علمي في مجال التربية والعلوم والتكنولوجيا حتى لا يمكن لنا ردّها، وتفجر المعرفة في جميع نواحي الحياة الإنسانية. رغم أنّ الوسائل لاكتشاف المعرفة تطورت وتحسنت، لكنّ مهارة القراءة لاتزال وسيلة ضرورية لمطالعة العلوم المتقدمة.

في تعليم مهارة القراءة يستخدم المدرّس إستراتيجية خرائط المفاهيم في التصميم والتوظيف التربوي الفاعل. لما لها من أثري إيجابي في تسهيل عملية التعليم والتعلم لكل من التلاميذ والمعلم من خلال توصيل والتوصل إلى المعلومات بسهولة ويسر، وتوفير الوقت والجهد لذا يمكن لمعلمي الدراسات الإجتماعية عامة، ومعلمي مبحث التاريخ خاصة الاستفادة من هذه التقنية بتوظيفها في عروض دروسهم (عارفة، ٢٠١٠: ١٨).

في خصائص خرائط المفاهيم فيه عقل المتعلم بناء معرفي منظم، يتكون من أبنية معرفية منظمة من المفاهيم والأفكار الكبرى تترتب في هذه الأبنية بشكل هرمي، حيث تحتل الأفكار الكبرى والمفاهيم العريضة رأس الهرم ومناطقه العليا، وبالتزول إلى قاعدة الهرم تتدرج المفاهيم من الكبير إلى الصغير فالأصغر، ويمثل كل بناء منها وحدة تطور معرفي تبرز ما لدى المتعلم من استعدادات وقابليات وخبرات وأفكار، يسميها جانبيه الامكانيات. ويتفاعل الفرد ويتعلم ويُنتج في ضوء هذه الإمكانيات.

وتأثر قدرة الطالب على تعلّم المفاهيم الجديدة بشكل كبير على المفاهيم التي تعلّمها مسبقا والتي تكون ذات علاقة بالمفهوم الجديد، ويجب أن ترتبط المعرفة الجديدة بالسابقة حتى تكون ذات معنى، وهذا يتطلب أيضا خلو المعرفة الجديدة والقديمة من الأفهام الخاطئة التي إن وجدت فإنها ستشكل مانعا لتكوين التعلم الذاتي (القاسم، ٢٠٠٣: ١).

حيث أشار لبيب (١٩٧٤م، ص ٥) بأنه أصبح لزاما على التربية أن تهتم باتجاهين رئيسيين نتيجة للانفجار المعرفي الذي نشهده وهما:

١. أساسيات العلم و التي يقصد بها المبادئ والمفاهيم التي في ضوئها نتمكن من فهم العديد من الحقائق الجزئية.
٢. التعلم الذاتي لأساسيات العلم بما يتضمنه من مفاهيم و مبادئ أساسية لإنماء القدرة على متابعة العلم في تطوره ونموه (الخطيب، ٢٠٠٣: ٦٣-٦٤).

منهج البحث

هذا البحث بحث مكتبي، فبحث الكاتب الأجوبة من أسئلة البحث من خلال ملاحظة النصوص المتعلقة بخرائط المفاهيم، واستراتيجيات تعليم اللغة العربية، ومهارة قراءة. طريقة عرض نتائج البحث هي طريقة التحليل الوصفي. ومن خطواتها: وصف أو تقديم وصف أولي للمشكلات التي سيتم مناقشتها ثم تحليل البيانات المختلفة التي تم الحصول عليها من مختلف النصوص المتعلقة بهذه المناقشة.

الإطار النظري والبحث

أ. إستراتيجية خرائط المفاهيم

١. مفهوم الإستراتيجية

يقصد بإستراتيجية التعلم كما قال منى إبراهيم اللبودي على أنها "أدوات خاصة يقوم بها المتعلم لجعل عملية التعلم أسهل وأسرع وأكثر إقناعا وأكثر ذاتية في التوجيه، وأكثر فعالية وأكثر قابلية للتطبيق في موقف جديدة" (اللبودي، ٢٠٠٣: ٧٦). وقال رحيم و فاردي "إن إستراتيجية هي الطرق المستخدمة لنيل الهدف المقرر في عملية التعليم و التعلم" (Rahim & Farida, 2007: 36). ويحتاج المعلم إلى الإستراتيجية الجيدة في عملية تعليم اللغة الأجنبية من الإبتدائية والمتوسطة حتى الجامعة، فأحيانا لا ينجح معلم اللغة في عملية تدريسها بسبب اختيار إستراتيجية التعلم خاطئة (Wasid & Sunandar, 2008: 168).

٢. مفهوم خرائط المفاهيم

خرائط المفاهيم عبارة عن أشكال مرئية ملونة لأخذ الملاحظات، يمكن أن يقوم بها شخص واحد أو مجموعة من الناس. ويوجد في قلب الشكل فكرة مركزية أو صورة. ويتم بعد ذلك استكشاف هذه الفكرة عن طريق الفروع التي تمثل الأفكار الرئيسية، والتي تتصل جميعا بالفكرة المركزية (توني، ٢٠٠٦).

الخريطة المفاهيم هي أداة عجيبة تساعد العقل للتفكير منسقا منظما. هي بسيطة جدا. وأما رسم خرائط المفاهيم هو العملية والطريقة السهلة لإدخال المعلومات إلى العقل، ولأخذ المعلومات من العقل. وهذه الطريقة طريقة ابتكارية وابداعية وفعالة لكتابة الأفكار.

جميع خرائط المفاهيم لها مساواة. لها ألوان، و خطوط، ورموز، وكلمات، وصور، ونظام بسيطة وطبيعية و قريبة للعقل. باستخدام خرائط المفاهيم، قائمة المعلومات الطويلة المركبة المملة يمكن أن تحلل إلى الرسوم البيانية الملونة الجذّابية، سهلة للمذاكرة، منسقة ومنظمة، ومطابقة بعملية طبيعة العقل (4: Buzan, 2005).

خرائط المفاهيم هي طريقة ابتكارها خبير العقل وأستاذ الذاكرة توني بوزان في الستينيات الميلادية، عندما كان يدرس في المرحلة الثانوية، وكان معلموه يستغربون من مطابقة إجاباته مع ما جاء في الكتاب تماما حتى التفصيلات الدقيقة، وعندما سألوه بين لهم الطريقة التي ذكر بها دروسه، وسمّاها فيما بعد خرائط المفاهيم حيث حصل على أفضل ذكاء إبداعي في العالم، وهو مؤسس بطول العالم للذاكرة، وهو محاضر في جميع أنحاء العالم، وتنتشر مؤلفاته بثلاثين لغة في مئات الدول.

وتعد خرائط المفاهيم (أداة رائعة في تنظيم التفكير، وهي غاية في البساطة)، كما وصفها بوزان في كتابه "كيف ترسم خرائط المفاهيم" فهي طريقة متميزة تعتمد على أن يقوم الطالب أو المتعلم برسم كل ما يريده في ورقة واحدة بشكل منظم، يحاول فيها قدر الاستطاعة استبدال الكلمات و الجمل بخطوط مختلفة أو رسومات معبرة تختصر الموضوع و تسهل التذكر(عارفة، ٢٠١٠:٢٥).

٣. إستراتيجية خرائط المفاهيم

(أ) ما يحتاج مراعاته قبل التعليم

استعداد المعتم : الإشراف الجيد والإرشادات، والمواد التعليمية، والأهداف التعليمية، ووسيلة، وإعداد التلاميذ، وتشجيعهم، وإعداد الخطوات. أما التلاميذ : استعداد للتعليم، والنشاط في التعلم، وإيجابيا، والمشاركة في التعلم، والتعلم الجماعي، والتعلم الفردي، ويفهم الخطوات طرحه المعلم.

(ب) خطوات التعليم وإجراءاته

إعداد المعلم الدرس، المواد التعليمية، الإلقاء والإشراف، التلاميذ يتعلم جماعيا، يقوم، برسم خرائط المفاهيم حول الموضوع المعين، عرض خرائط المفاهيم حول أفكار رئيسية وناووية، مراجعة الدروس والتقويم، تحصيل ووصول الكفاية (عارفة، ٢٠١٠:٢٥).

أن الباحثين يختلفون في تحديد هذا المفهوم، و يرجع ذلك إلى اختلاف المدارس

الفكرية وتعددتها، فقد عرّف نوفاك خرائط المفاهيم بأنها طريقة لتمثيل بنية المعرفة التي يمكن إدراكها بوصفها تركيبا من المفاهيم والعلاقات بينها والتي تدعى قضايا أو مبادئ تنتظم في بناء هرمي، وعرفتها بولتي بأنها تنظيم هرمي عمودي تصنف فيه المفاهيم تحت بعضها أو على شكل نسيج عنكبوتي بحيث تكون أجزاء المعرفة (المفاهيم) والعلاقات المرافقة لها تشكل سلسلة خطية بسيطة أو مركبة (معوض، ٢٠١٦)

(ج) خطوات رسم خرائط المفاهيم:

- ١) ابدأ من القسم الأوسط على الورقة. لماذا من الأوسط؟ لأن البداية من الوسط تعطي الحرية إلى العقل لانتشار إلى جميع الجهات والتعبير الحر والطبيعي.
- ٢) ب. اسخدام الصور للفكرة الرئيسية العامة. لماذا؟ لأن الصورة تعبر الكلمات والمعاني وتساعدنا في استخدام الخيال القياسي. وهي جذابة وتجعلنا للتركيز وتجعل العقل إيجابياً فكرياً.
- ٣) ج. استخدام الألوان. لماذا؟ لأنها مريحة وجذابة للعقل.
- ٤) د. صل بين الصورة الرئيسية والأفكار الرئيسية والأفكار الفرعية إلى هلم جرى. كان العقل يعمل باستخدام الصلات بين الفروع. ونقوم بصلات الفروع فسهل لنا الفهم المذاكرة.
- ٥) هـ. ارسم الفروع بالخطوط المنحنية. لماذا؟ لأن الخطوط والسطور تمل العقل. الفروع المنحنية والحية كالفروع والأغصان للشجرة وأجمل وتسّر النظر.
- ٦) و. استخدام كلمة مفتاحية لكل خط. لماذا؟ لأن كلمة مفتاحية واحدة تجعل خرائط المفاهيم مرونة وقوية وهي خرة.
- ٧) ز. استخدام الصور لجميع خرائط المفاهيم. لأنها لها كلمات ومعاني كثيرة.
٤. فوائد استخدام خرائط المفاهيم
- خرائط المفاهيم من الناحية النظرية تعبير عن الإطار المعرفي للفرد محتوياً وتنظيماً، أي تمثل أو تعبر عن البنية المعرفية للفرد من حيث مكوناتها وما بين هذه المكونات من علاقات، كما تبين أي المفاهيم متطلب أولي لتعلم مفهوم آخر أو مفاهيم أخرى وبالتالي فهي دليل ومرشد للمعلم على ما يجب أن يكون عليه تسلسل الخبرات في التصميم التدريسي.
- وعلاوة على ما سبق تفيد خرائط المفهوم في الجوانب التالية :
- أ) تنظم مادة التعلم والتعليم
- ب) تكامل بين كميات كبيرة من المادة وتختزلها في مساحة محدودة يمكن متابعتها بصرياً وذهنياً
- ج) تبرز صورة البنية المفاهيمية لموضوع معين والعلاقات الموجودة بين مكوناته بشكل يساعد الفرد المتعلم على الربط الواعي بينها.
- د) تعمل كجسر بين الفجوات المفاهيمية الموجودة في البناء المعرفي للمتعلم.
- هـ) تضيف مفاهيم جديدة إلى ذهن المتعلم لم يكن يتصورها سابقاً.
- و) تساعد المتعلم على مراجعة المادة الدراسية بشكل مركز، مما سيساعده بالتالي على تأدية الاختبارات بشكل يساعد على نجاحه فيها.
- ز) تعمل عمل منظم تمهيدي، يربط المعرفة الجديدة بالمعرفة المخزونة في عقل المتعلم.
- ح) الدور الرئيس للمعلم هو أن يُعلم بشكل جيد وذلك بعرض البنية المفاهيمية لموضوع معين والعلاقات القائمة بين المفاهيم المكونة له، ويتحقق التعلم الجيد إذا نجح المعلم في الموازنة بين البنية المفاهيمية للموضوع كما هي في العلم والبنية المفاهيمية لهذا الموضوع

- كما هي موجودة في ذهن المتعلم .وعليه فإن توفر الخرائط المفاهيمية لهذه الأبنية يساعد المعلم على التعليم الجيد ويساعد المتعلم على التعلم الجيد أيضاً .
- (ط) تشجع كلاً من المعلم والمتعلم على تحليل المادة الدراسية بشكل مُفصل ودقيق مما سيعطي صورة واضحة للبناء العقلي للطالب في الموضوع المعني .
- (ي) تقويم تحصيل المتعلمين بشكل حقيقي يوضح أين وصل المتعلم بالفعل، حيث تبين كمية المفاهيم لدى الشخص والعلاقات بينها ،وما إذا كانت هذه العلاقة صحيحة أو خاطئة، مع تبين موضع الخطأ.
- (ك) توضح الطريقة الصحيحة للتعلم ؛ذلك أن التعلم الفعال ذي المعنى يبدأ مما يعرفه المتعلم بالفعل، ثم يستكمل على النحو المطلوب، وهذا ما يقدر الإبداع لدى المتعلمين من خلال إنشاء روابط متينة غير تقليدية بين التعلم السابق واللاحق.
- (ل) تفيد في بناء المناهج بناءً تسلسلياً صحيحاً يتضح فيه بصورة منهجية المدى والتتابع للمفاهيم المراد تدريسها.
- (م) تمثل تطويراً للتفكير من خلال تحسين إدماج الخبرة في ذهن المتعلم.
- (ن) تساعد خرائط المفاهيم المعلم في امتلاك بنية مفاهيمية متماسكة حول الموضوع، مما يمكنه من التعامل والتصرف مع المعرفة بحذق ومهارة.
- (س) تزيد من ثبات أمد التعلم من خلال صورة بصرية يتمثل فيها المحتوى التعليمي مما يعين المتعلم الإدماج الحسي الذي يوفر زيادة في التقاطعات الترابطية في الامتدادات العصبية في قشرة الدماغ مما يتحقق معه ثبات المحتوى التعليمي والبناء عليه والاشتقاق منه .
- (ع) يستمتع التلاميذ عند إنجاز خرائط المعرفة ويزداد ذلك إذا تم إنجازها من خلال التعلم التعاوني، وتضح للتلاميذ مدى فهمهم وقدرتهم التعليمية وهذا ما يمنحهم قدراً من التأكيد العاطفي أنهم يمتلكون القدرة على أن يستخدموا هذه المعرفة الجديدة في سياقات جديدة.
- (ف) تحقيق المعنى المشترك بين المعلم والمتعلم حيث تكشف لكل منهما ماذا لدى الآخر، ثم يتقدمان إلى الأمام بوعي وقصد.
- (ص) تعد أدوات فعالة وبصورة ملحوظة لإظهار المفاهيم الخاطئة إما من خلال معرفة معاني المفاهيم وبالتالي يتضح إدراك الخطأ، أو تحديد المفاهيم المفقودة التي سببت الفهم الخطأ، أو تحديد العلاقات الخاطئة التي سببت الفهم الخطأ.
- (ق) يتم إعداد خرائط المفاهيم من خلال حوار ومناقشة بين التلاميذ مع بعضهم، وبينهم وبين المعلم عبر ما يمكن تسميته بالتفاوض لدعم وجهات النظر.
- (ر) تعد تدريباً على التفكير التأملي حيث تتضمن عملية بناء خرائط المفاهيم دفعا للمفاهيم وجدبا، وضما لبعضها البعض وتفريقاً مرة أخرى ، وينظر إلى ذلك كرياضة فكرية تشحن أذهان المتعلمين.

ش) تتضمن نشاطا إبداعيا، وتساهم في دعم الابتكار، فعند بناء خرائط المفاهيم يمكن تطوير علاقات مفاهيمية جديدة (القاسم، ٢٠٠٣: ٦٧-٦٩).

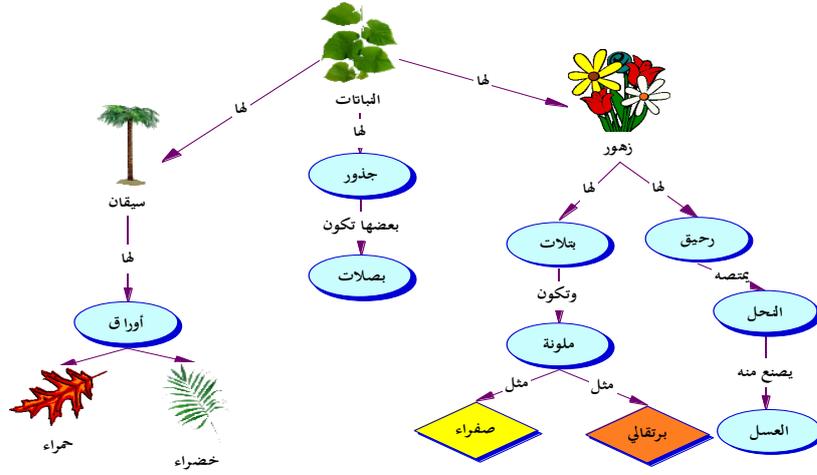
٥. خطوات بناء خرائط المفاهيم

يذكر بعض الباحثين (عطاء الله، ٢٠٠١) أن خطوات بناء خرائط المفاهيم يمكن أن تتم وفق ما يلي:

- أ) اختر موضوعا ما أو وحدة ما من المنهج
- ب) استخرج المفاهيم الأساسية فيما ثم تدرج باستخدام هذه المفاهيم حسب أهميتها النسبية
- ج) رتب المفاهيم هرميا من الأكثر أهمية وعمومية إلى الأقل عمومية تجريدا. جمّع هذه المفاهيم حسب العلاقات بينها
- د) ارسم الخرائط المفاهيم واضعاً المفاهيم في دوائر (أشكال بيضاوية)
 - ١) المفاهيم الأكثر عمومية في الأعلى
 - ٢) المفاهيم ذات الدرجة المتوسطة من العمومية في الوسط.
 - ٣) ضع المفاهيم الأقل عمومية عند قاعدة الخريطة
- هـ) ترتبط غالبا المفاهيم الأكثر عمومية بمفهومين أو أكثر من المفاهيم التي دونها عمومية
- و) ارسم خطوطا تصل بين المفاهيم حسب العلاقة بينها
- ز) ضع كلمات تشير إلى معنى العلاقة بين المفهومين المرتبطين معا بخط
- ح) أنشئ علاقات ربطية سهمية بين كل مفهومين مرتبطين معا
- ط) أعد مراجعة ما قمت بعمله عدة مرات (الرجلي)

٦. مراحل بناء خرائط المفاهيم

- أ) مرحلة الربط
 - ١) استخدم الخطوط أو الأسهم للتوصيل وعرض العلاقة بين المفاهيم الموصلة.
 - ٢) اكتب كلمة أو عبارة قصيرة بجوار كل سهم لتحديد العلاقة.
 - ٣) يمكن إبراز بعض الأسهم بشكل أو لون مختلف إذا كانت تمثل علاقات مهمة.
 - ب) مرحلة المراجعة
 - ١) ركّز على فحص مسودة خرائط المفاهيم.
 - ٢) أعد ترتيب المقاطع مع التركيز على التنظيم والمظهر.
 - ٣) أزل أو ادمج البنود ابتغاء البساطة.
 - ٤) يمكنك إضافة ألوان أو خطوطا مختلفة تدل على درجة الأهمية.
 - ٥) ناقش أي بند عندما يكون هناك خلاف في وجهات النظر.
 - ج) مرحلة الصياغة النهائية
- بعد موافقة مجموعتك على المقترح أبعث الشفافية ثم اعرض شفافية أخرى تحمل الرسم الآتي:



ب. تعليم مهارة القراءة

١. مفهوم القراءة

تعد القراءة من إحدى المهارات اللغوية التي لا بد من تنافرها كل دارس اللغة، و المهارات اللغوية متمثلة في الإستماع و الكلام و القراءة، و الكتابة. و إذا كان الكلام و الكتابة من أداة التعبير التي تتخصص في إرسال المعنى فإن القراءة تشترك مع الإستماع في أنها تتخصص استقبال المعنى إذا كان القارئ يقرأ لنفسه، أما إذا كان يقرأ للآخرين عدت القراءة من باب إرسال المعنى (السيد، ١٩٩٧: ٣١٩).

معنى قرأ في اللغة: تقول (قرأ) الكتاب- قراءة، و قرانا، تتبع كلماته نظرا و نطق بها، و تتبع كلماته و لم ينطق بها، و سميت حديثا بالقراءة الصامتة (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٥: ٧٢٩). و التعريف اللغوي شمل القراءة الجهرية، و القراءة الصامتة.

و أما التعريف الإصطلاحي للقراءة: ففي النصف الأخير من القرن العشرين كثرت الأبحاث و الدراسات حول القراءة و نتيجة لهذه الدراسات تطور مفهوم القراءة (الصفدي، ١٩٨٢، ٥٤).

ولقد كان مفهوم القراءة في مطلع القرن القديم مقتصرًا على تعرف الحروف و الكلمات و النطق بها صحيحة دون فهمها، إلا أن ثورنديك وجد في أبحاثه أن عملية القراءة ليست مهارة بسيطة و إنما هي عملية معقدة تشمل مجموعة من المهارات و تتضمن الكثير من العمليات العقلية ك: الإدراك، و التذكر، و الاستنتاج، و الربط (السيد، ١٩٩٧: ٣٢٠).

فحينئذ أصبح مفهوم القراءة هو "التعرف على الرموز و نطقها، و ترجمة هذه الرموز إلى ما تدل عليه من معان و أفكار". فإن المتعلم إذا لم يفهم ما يقرأ فلن يكون هناك معنى و لا حافز للقراءة. و من نتيجة هذا المفهوم الجديد للقراءة أن نالت القراءة الصامتة عناية كبيرة في مجال البحوث المتعلقة بالقراءة، لمعرفة التفاعلات العقلية التي يقوم بها القارئ في أثناء القراءة الصامتة (عليان، ١٤١٣ هـ: ٣٢).

و بعبارة أخرى، فالقراءة حقيقة تشتمل على جانبين:

أ) جانباً ميكانيكياً يشمل على الإستجابات الفيسيولوجية للرموز المكتوبة أي يعرف الكلمات المنصوصة و النطق بها.

ب) جانباً عقلياً يشمل على فهم المعاني و تفسيرها و تحصيل فكر الكاتب و تقويمه و الحكم عليه، و ربط كل ذلك بالخبرة السابقة للقارئ و الإستفادة منه (الناقة، ٢٠٠٥: ١٥٠).

٢. أهداف تعليم القراءة

و هذه هي الأهداف العامة لتعليم القراءة التي عبّرها محمود كامل الناقة و رشدي أحمد طعيمة في منشوراهما للمنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة- إيسيسكو- كما يلي:

أ) أن يتمكن الدارس من ربط الرموز المكتوبة بالأصوات التي تعتبر عنها في اللغة العربية.

ب) أن يتمكن من قراءة نص قراءة جهرية بنطق صحيح.

ج) أن يتمكن من استنتاج المعنى العام مباشرة من الصفحة المطبوعة و إدراك تغير المعنى بتغير التركيب.

د) أن يتعرف معاني المفردات من معاني السياق، و الفرق بين مفردات الحديث و مفردات الكتابة.

هـ) أن يفهم معاني الجميل في الفقرات و إدراك علاقات المعنى التي تربط بينها.

و) أن يقرأ يفهم الأفكار الجزئية و التفاصيل و أن يدرك العلاقات المكونة للفكرة الرئيسية.

ز) أن يتعرف علامات الترقيم ووظيفة كل منها.

ح) أن يقرأ بطلاقة دون الاستعانة بالمعاجم أو قوائم مفردات مترجمة إلى اللغتين.

ط) أن يقرأ قراءة واسعة ابتداء من قراءة الصحيفة إلى قراءة الأدب و التاريخ و العلوم و الأحداث الجارية مع إدراك الأحداث و تحديد النتائج و تحليل المعاني و نقدها و ربط القراءة الواسعة بالثقافة العربية و الإسلامية (الناقة، ٢٠٠٥: ١٥١-١٥٢).

٣. أنواع القراءة

القراءة تنقسم إلى عدة تقسيمات لاعتبارات مختلفة منها : أنواعها من حيث الشكل وطريقة الأداء، و من حيث أغراض القارئ العامة و الخاصة.

القراءة من هذه الناحية نوعان : القراءة الصامتة أو السريعة و القراءة الجهرية، و سيأتي بيانها تفصيلاً كما يلي:

أ) القراءة الصامتة

وهي استقبال الرموز المكتوبة، و إعطاؤها المعنى المناسب المتكامل في حدود خبرات القارئ السابقة مع تفاعلها بالمعاني الجديدة المقروءة، و تكوين خبرات جديدة و فهمها دون استخدام أعضاء النطق (عليان، ١٤١٣ هـ: ١٢١).

ب) القراءة الجهرية

وهي عملية حل الرموز المكتوبة بأداء صوت بأن يقرأ المرء النص مع إخراج صوته من تلفظ الكلمات المترتبة. وقال سامي محمود عبد الله بأنها التقاط الرموز المطبوعة، و توصيلها

عبر العين إلى المخ و فهمها بالجمع بين الرمز كشكل مجرد و المعنى المختزن له في المخ، ثم الجهر بها بإضافته الأصوات، و استخدام أعضاء الناطق استخداماً سليماً (عليان، ١٤١٣ هـ: ١٣٣). وهي فرصة للتمرين على صحة القراءة، وجود النطق، وحسن الأداء.

٤. طرق لتسريع القراءة

هناك مصطلحات عامة بإمكاننا أن نركز عليها أثناء قراءة أي مادة مطبوعة، وهي: الموضوع، والفكرة الرئيسية، والتفاصيل، والأهمية.

(أ) الموضوع: هو الكلمات المحدودة التي توحى بالمضمون العام للمادة المقروءة.
 (ب) الفكرة الرئيسية: هي الجملة التي تعبر عن وجهة النظر الرئيسية للكتاب حول الموضوع.
 (ج) التفاصيل: هي الحقائق، والحجج، والأمثلة، أو أي أدلة أخرى من شأنها أن تؤيد الفكرة الرئيسية.

(د) الأهمية: هي الجملة التي تسلط ضوءاً على أهمية ما تطرقه الفكرة الرئيسية، للقيام بتصريف ما تجاهها

كما تستطيع الاستفادة من علاقة إذا بجواب شرطها ومن وضع التنبؤات والتوقعات لما سيرد من أفكار في مواضع متقدمة من النص الذي تقرؤه. وضع في ذهنك دوماً أن مصطلحات الموضوع والفكرة الرئيسية والتفاصيل والأهمية تعطى تحديداً أكثر، وذات فائدة أكبر من مصطلح المقدمة و اللب والخاتمة لأن العناصر الأربعة الجديدة هذه موجودة في كل صفحة تقرؤها بل وفي كل فقرة.

العناصر من خلال الموضوع

الموضوع	لا ينبغي أن يكون هناك أي غموض بشأن (الكافة النبوية)
الفكرة الرئيسية	إنها بكل بساطة مصدر جديد للحرارة تتولد بواسطة آلة نسميها المفاعل النووي
التفاصيل	وتعمل نواة هذا المفاعل كبديل حراري، للنار لكن بلا لهب (ولذلك يكون بلا دخان) وهي مثل خزانة الاحتراق في منشأة بخار الفحم، أو احتراق النقط التقليدية أما في لب المفاعل فإن الماء الواقع تحت ضغط ٢٢٥٠ رطلاً على الإنش المرعب يسخن إلى ما فوق درجة الغليان، وما يزيد عن ٦٠٠ ف و يدفع هذا الماء ال زائد التسخين من خلال انابيب عبر لفافات المبادل الحراري، حيث يطلق حرارته إلى مرجل مائي، منتجا بخارا، ثم يضحخ ليعود إلى نواة المفاعل كي يسخن ثانية، ويضحخ البخار في المحيط وفي دارة مقفلة أخرى، وحيث يضرب شفرات عنفة تدومه بسرعة كبيرة. والعنفة معشقة مع محور تشغيل مولد، وبذلك تتول الكهرباء، على نحو ما يحدث في منشأة الطاقة التقليدية تماما. ثم ينقل البخار إلى مكثف حيث يبرد ويتحول ثانية إلى ماء يضحخ ثانية إلى المبادل الحراري ليسبح بخارا مرة

أخرى، وهلم جرا. والتبريد عند المكثف في ثلثي المئة من منشآت الطاقة النووية يتم باستعمال جدول آخر من الماء يسحب من نهر مجاور أو من بحيرة أو مصب نهر حيث يستخدم وينزح ثانية إلى مصدره الأصلي.	
ويمكن لهذا المصدر الجديد للطاقة أن يقلص الاعتماد على وقود المستحاثات بأنواعه وعلى الأشكال التقليدية الأخرى للطاقة.	الأهمية

ويمكنك أن تلاحظ أن الشأن الذي يقدم أحيانا على شكل نصيحة ذو علاقة مباشرة مع الفكرة الرئيسية. ويظهر هذا واضحا إذا ما حذفنا التفاصيل من بينهما. وهناك خطتان تساعدان على اجتماع الدقة والسرعة في القراءة لإعطاء فعالية أكبر، وهما:

أولا : خطة الأعلى والأسفل : وحيث تستطيع أن تلقي نظرة عاجلة على بعض الفقرات الأولى، وعلى بعض الفقرات الأخيرة لما تقرأه، في محاولة لتحديد الفكرة الرئيسية و الشأن، وذلك بأن تقرأ بشكل انتقائي لتتنظر إلى البداية والنهاية وترى ما إذا كان بمقدورك أن تحقق هدفك.

ثانيا : خطة جملة الموضوع : وهي تتطلب قراءة انتقائية أيضا، ولكن في هذه الخطة عليك أن تقرأ جملة واحدة فقط من كل فقرة من المادة التي تقرأها. ولا تقرأ سوى الجملة الأولى من كل فقرة. وليس بإمكانك أن تكون متيقنا من أن الجملة الأولى هي جملة الموضوع لكن كن على ثقة من أن الجملة الأولى في الفقرة من أي مادة مقروءة هي جملة الموضوع في ما يتراوح بين ٨٠ - ٨٥ % من الكتابات.

وأن قراءة جمل الموضوع لوحدها ستزيد في سرعة القراءة ما لا عن ثلاثة أضعاف ما كانت عليه وإذا استطعت تحقيق هدفك بهذه السرعة فإن نتائجك ستكون مرضية. كما تستطيع ممارسة سرعة أعلى عن طريق تحديد عدد معين من الدقائق لإنجاز قراءة نص معين فإذا اخترت مثلا ثلاث دقائق كانت بحوزتك هذه الفترة من أجل إيجاد المعلومات التي تحتاجها لتحقيق هدفك، وعليك أن تستهلك الدقائق الثلاث كاملة لتتثبت من خلاصة ما في النص من معلومات (سالم، ١٩٩٧: ١٧١-١٧٣).

٥. تعليم مهارة القراءة

تعليم مهارة القراءة كثيرة ومتنوعة ومتداخلة، وأهم هذه المهارات التي ركز عليها التربويون هي: تحديد واستخراج الأفكار والنقاط البارزة، والتفريق بين الأفكار الرئيسية والثانوية، والتفريق بين الأفكار الرئيسية والتفاصيل الداعمة، وتصنيف الأفكار والمعلومات، وفهم العلاقات القائمة بين الأفكار، واستخدام الرموز والمختصرات، وتسجيل الأفكار بعبارات موجزة، وتنوع السرعة في القراءة بما يناسب الغرض منها، وتنظيم المعلومات المكتسبة من المقروء وتشمل أخذ الملاحظة: تصنيف المعلومات، ربط التفاصيل الداعمة بالأفكار الرئيسية، عمل المختصرات، بناء المخططات، ربط المعلومات المختارة من عدة مصادر. وتلخيص المقروء

أو بعض فقراته، ومعرفة التنظيم الذي اتبعه الكاتب في عرض الأفكار والمعلومات، ومعرفة التفاصيل الداعمة، وقراءة الأشكال والرسوم البيانية، والجداول والخرائط (شحاتة، ١٩٩٢: ١١٨-١١٩)

النظر إلى القراءة على أنها تفاعل وتأمل بين القارئ والنص المكتوب، وأنها تيسير في مراحل متدرجة ومتداخلة هدفها التوصل إلى المعاني التي يتضمنها النص اللغوي. والقارئ في عملية القراءة يمر في الخطوات التالية: النظر باهتمام إلى اللغة المكتوبة من خلال عينيه، واعتبار ما يقرؤه مادة ذات مغزى ومعنى بالنسبة له وأنه في حاجة لمعرفة مضامينها، واستثارة خبراته السابقة لتفسير ما يقرأ، ثم تحديد الأفكار الرئيسية في النص وتثبيتها في الذهن، وجمع المعلومات المرتبطة بما يقرأ والتوصل إلى نتيجة القراءة ثم نقد ما توصل إليه وتبيان الرأي فيه. إن القارئ الجيد يحرك عينيه في قفزات ورجعات عبر السطر المكتوب حيث يركز عينيه على كلمات مفتاحية تتضمن أهم المعاني في النص ثم يتفاعل مع أشكال المادة المكتوبة، معتمداً على مفاهيم سابقة حول المقروء، حيث يقع التفاعل بين مالدي القارئ من خبرات سابقة وبين فكر الكاتب الذي يتمثل في المعاني المتضمنة في المادة المكتوبة، وذلك صورة ذهنية واضحة للمقروء (شحاتة، ١٩٩٢: ١٠٦-١٠٧).

٦. مراحل إستراتيجية خرائط المفاهيم

أ) المرحلة الأولى

أولاً، وقبلها خذ الورقة ولون القلم، تدوير الورقة حتى في جانب طولها تقع هي أفقي في وسط الورقة، رسم صورة عن الموضوع الرئيسي.

ب) المرحلة الثانية

رسم بعض الفروع السميكة التي تشع من الصورة المركزية. استخدام لون مختلف لكل فرع. هذه الفروع تمثل الأفكار الرئيسية لدينا في الأمور المتعلقة موضوعة عند إنشاء خرائط المفاهيم، يمكن أن تجعل أي عدد من الفروع.

ج) المرحلة الثالثة

تبحث في كلمات الرئيسية. هي كلمات قد كتبت عن كل فروع الكبرى الذي يركز الأفكار المستمرة (Buzan, 2005: 16-19)

كيف تصنع خرائط المفاهيم

١) ورقة بيضاء

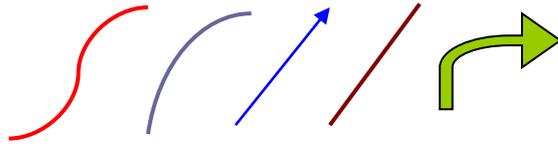
في البداية نقوم بإحضار ورقة بيضاء لسببين أن اللون الأبيض مريح للعين كما أنه تظهر عليه الألوان الأخرى بوضوح ثم نجعل الورقة بالعرض لسببين الأول حتى تكون هناك مساحة يميناً ويساراً للرسم أكبر والثاني لأن أعيننا تري بالعرض أكثر مما تري بالطول فتكون الورقة علي نفس الطريقة .

٢) الكلمة الرئيسية

نقوم بوضع الكلمة الرئيسية في منتصف الصفحة وبخط واضح وأكبر من الخطوط التي سنستخدمها فيما بعد حتى تراها العين بسرعة وتقوم بتخزينها

(٣) الأفكار تتفرع من الكلمة الرئيسية

كما قمنا بعمل تفرعات في تمرين (٢) نقوم بعمل تفرعات شجرية سوف نضع عليها فيما بعد الأفكار الفرعية وهناك أكثر من شكل لعمل هذه التفرعات



أو أي شكل آخر للتفرعات الشجرية ولكن يجب أن نتم بشيئين
أولاً: التدرج في حجم الخطوط من مرحلة إلي مرحلة فعند التفرعات التي تخرج من الشكل الرئيسي تكون خطها عريض ثم تتدرج في الحجم كلما تفرعت أكثر وأكثر
شكل (١)

ثانياً: الكود اللوني فإما أن نستخدم لون موحد للتفرعات الرئيسية ثم لون موحد للتفرعات الثانوية ثم لون آخر للتفرعات التالية وهكذا شكل (٢) أو نستخدم لكل فرع من أوله إلي آخره لون واحد شكل (٣) وهذا يجعل العقل يلاحظ بالكود اللوني الأفكار التي توجد في كل مرحلة ويأخذها مع بعضها ليضعها في مجموعة مستقلة .

(٤) استخدام الكلمات المفتاحية

وهنا يقصد بالكلمات المفتاحية هو أننا عندما نقرأ موضوع ونريد أن نتذكره فنجد أن هناك مجموعة من الكلمات القليلة فقط في كل صفحة التي لو تذكرناها نتذكر الموضوع كاملاً وهذه هي الكلمات المفتاحية التي نضعها علي فروع الخريطة الذهنية والتي تذكرنا بدورها بالموضوع كاملاً وسوف نقوم بعمل تدريبات لاحقة علي كيفية استخراج الكلمات المفتاحية من الموضوعات .

(٥) استخدام الرسومات

بعد أن قمنا بكتابة الكلمات المفتاحية علي الأفرع الآن نريد أن نجد رسومات لهذه الكلمات تكون بسيطة وغير معقدة حتى نضعها بجوارها لتخاطب الفص الأيمن من المخ لتتم عملية التذكر بطاقة المخ كاملة عن طريق الكلمات والرسومات وسوف نقوم بعمل تدريبات لاحقة علي كيفية رسم الرسومات الخاصة بالكلمات المفتاحية

(٦) الرسم سريعاً

ويجب علينا أثناء رسم الخرائط الذهنية أن نقوم برسمها بسرعة ولا تأخذ وقتاً طويلاً (بالطبع أثناء المراحل الأولى في تعلم الخرائط الذهنية قد تستغرق بعض الوقت

ولكن بالتدريب والممارسة يتم اختصار هذا الوقت بشكل كبير). فالرسم السريع يتيح للمخ توليد الأفكار وعدم الملل سريعاً وأيضاً لأن سرعة انتقال المعلومات بالمخ أكبر من سرعة الضوء فلا بد أن نجاري المخ في السرعة وعدم التفكير الطويل في كيفية التلوين واختيار الأشكال المختلفة (ناجي).

٧. التقويم في تعليم مهارة القراءة

التقويم هو تقدير مدى صلاحية أو ملائمة شيء في ضوء غرض ذي صلة، و في مجال التربية يعرف التقويم بأنه العملية التي يحكم بها على مدى نجاح العملية التربوية في تحقيق الأهداف المنشودة. و أن عملية التقويم ترمي إلى معرفة مدى تغييرات معينة مرغوبة في سلوك المتعلمين أو معرفة مدى تقدمهم نحو الأهداف التربوية المراد تحقيقها. و في التقويم مجموعة من الأسس التي لا بد من مراعاتها عند تخطيط و تنفيذ عملية التقويم، و هي (هندي & عليان، ١٩٨٧: ١٢٣-١٢٥):

- أ) أن يتسق التقويم مع أهداف المنهج، بمعنى أن يتصل بما ينبغي إنجازه.
- ب) أن يكون التقويم شاملاً لكل أنواع و مستويات الأهداف التعليمية، و لكل عناصر العملية التعليمية.
- ج) أن تتنوع أساليب و أدوات التقويم حتى تحصل على معلومات أوفر عن المجال الذي نقومه و أن تكون هذه الأساليب و الإعداد، و متناسبة مع تقويم الأهداف التربوية المراد تحقيقها.
- د) أن يكون التقويم عملية تقدير مستمرة لمدى ما يحققه البرنامج التربوي من الأهداف المرسومة لعملية التربية، حتى يتسنى تصحيح مسار عملية التعلم باستمرار.
- هـ) أن يتم التقويم بطريقة تعاونية يشارك فيها كل من يؤثر في العملية التربوية و يتأثر بها.
- و) أن يميز التقويم بين مستويات الأداء المختلفة و يكشف عن الفروق الفردية و القدرات المتنوعة للتلاميذ.
- ز) أن يكون التقويم تشخيصياً و علاجياً، أي أنه يصف نواحي القوة و نواحي الضعف في عمليات الأداء.
- ح) أن يكون التقويم وظيفياً بمعنى أنه يستفاد منه في تحسين العملية التعليمية، و في إحداث تغييرات إيجابية في جميع عناصرها.
- ط) أن يراعي في التقويم الناحية الإنسانية.
- ي) أن يجري التقويم في ضوء معايير معينة تتمشى مع فلسفة التربية.
- ك) أن ينظر إلى التقويم كوسيلة لتحسين العملية التربوية في ضوء الأهداف المنشودة منها و ليس كغاية و حد ذاته.
- ل) أن يراعي في التقويم الإقتصاد في الوقت و الجهد و المال و يتطلب التقويم الشامل للمنهج إعطاء اهتمام خاص بالجوانب التالية:
 - ١) تقويم الأهداف

٢) تقويم المنهج

٣) تقويم عمل المعلم و أسلوب تدريسه.

٨. تديبات على رسم خرائط المفاهيم

التدريب الأول : قم برسم خرائط المفاهيم لأهدافك في الحياة

التدريب الثاني : قم برسم خرائط المفاهيم لأعمالك الأسبوعية

التدريب الثالث : اختر أحد الموضوعات الدراسية لديك و قم بعمل خرائط المفاهيم لها وتذكر

دائما أن تسير علي الخطوات التالية:

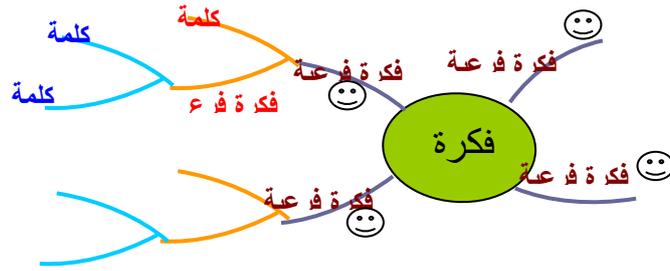
١) أكتب الفكرة الرئيسية، (٢) أكتب الأفكار الفرعية، (٣) أرسم الرموز أو الأشكال

المعبرة، (٤) قم بقراءة الموضوع لاستخراج الكلمات المفتاحية، (٥) قم بتسجيل الكلمات

المفتاحية مربوطة بالفكرة الرئيسية والأفكار الفرعية، (٦) لا تنسي استخدام الألوان

بكود لوني موحد لتنظيم دخول المعلومات بالمخ

مثال:



التدريب الرابع : اختر أحد الموضوعات التي قد تود شرحها لشخص ما أو لأصدقائك و قم

بعمل خرائط المفاهيم لها لإعطائهم إياها لتسهيل حفظهم للمعلومات

خاتمة

كانت مهارة القراءة مهارة مهمة لأن الطالب من قدر بهذه المهارة سوف يفتح آفاق العلوم الواسعة ويكشف الوراثة الثقافية المكتوبة في النصوص القديمة. وازدادت أهمية مهارة القراءة عند الطالب في هذا العصر بسبب تطور علمي في مجال التربية والعلوم والتكنولوجية حتى لا يمكن لنا ردّها، وتفجر المعرفة في جميع نواحي الحياة الإنسانية. تعليم مهارة القراءة بإستراتيجية خرائط المفاهيم في التصميم والتوظيف التربوي الفاعل. لما لها من أثري إيجابي في تسهيل عملية التعليم والتعلم لكل من التلاميذ والمعلم من خلال توصيل والتوصل إلى المعلومات بسهولة ويسر، وتوفير الوقت والجهد لذا يمكن لمعلمي الدراسات الإجتماعية عامة، ومعلمي ميحث التاريخ خاصة الإفادة من هذه التقنية بتوظيفها في عروض دروسهم.

المراجع

- بوزان، توني. ٢٠٠٦. *استخدام خرائط العقل في العمل (كيف تحقيق أقصى استفادة من عملك، و يظل لديك وقت للاستماع. المدينة: مكتبة جرير.*
- الخطيب، محمد بن ابراهيم. ٢٠٠٣. *طرائق تعليم اللغة العربية. الرياض: مكتبة التوبة.*
- الرحيلي، فهد عبد الرحمن. *خرائط المفاهيم إستراتيجية للتعليم و التعلم . المدينة المنورة: إدارة التدريب التربوي.*
- الرفاعي، أنس و محمد عدنان سالم. ١٩٩٧. *تسريع القراءة وتنمية الاستيعاب: برنامج عملي للقراءة السريعة وللنجاح بتفوق في الامتحانات. دمشق: دار الفكر.*
- السيد، محمود أحمد. ١٩٩٧. *في طرائق التدريس اللغة العربية. دمشق: منشورات جامعة دمشق.*
- الصفطي، يوسف. ١٩٨١. *اللغة العربية و مشكلاتها التعليمية، بحث تحليلي مقارنة. القاهرة: المركز القومي للبحوث.*
- عارفة، زكية. ٢٠١٠. *تعليم القواعد الصرفية بإستراتيجية الخريطة الذهنية. مالانج: مجموعة البحوث العلوم الإنسانية والثقافة مستقبلها و تحديثها و مساهمته.*
- عليان، أحمد فؤاد محمود. ١٤١٣ هـ. *المهارات اللغوية: ماهيتها و طرائق تدريسها. الطبعة الأولى. الرياض: دار المسلم للنشر و التوزيع.*
- القاسم، وجيه بن قاسم و محمد بن عبد الله الزغبوي. ٢٠٠٣. *خرائط المفهوم إستراتيجية التعليم و التعلم. مملكة السعودية العربية: وزارة التربية والتعليم الإدارة العامة للإشراف التربوي مشروع تطوير استراتيجيات التدريس.*
- الليبودي، منى إبراهيم. ٢٠٠٣. *الحوار و فنياته و إستراتيجيه و تعليمه. القاهرة، مكتبة الوهبة.*
- معوض، نصر الله محمد محمود. ٢٠١٦. *المدخل إلى إستراتيجية التدريس. القاهرة. عالم الكتب.*
- ناجي حامد صفوت. *الخرائط الذهنية، Hamednagi@gmail.com.*
- الناقة، محمود كامل ورشدي أحمد طعيمة. ٢٠٠٣. *طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها. إيسيسكو: منشورات المنظمة الإسلامية التربية العلوم والثقافة.*
- هندي، ذباب صالح وهشام عامر عليان. ١٩٨٧. *دراسات في المناهج و الأساليب العامة. عمان : دار الفكر.*
- Buzan, Tony. 2005. *Buku Pintar Mind Map*. Jakarta: Gramedia Pustaka Utama.
- Buzan, Tony. 2005. *Mind Map Untuk Meningkatkan Kreativitas*. Jakarta: PT Gramedia.
- Rahim dan Farida. 2007. *Pengajaran Bahasa di Sekolah Dasar*. Jakarta: Bumi Aksara.
- Wasid, Iskandar dan Danang Sunandar. 2008. *Strategi Pembelajaran Bahasa*. Bandung: PT Remaja Rosda Karya.